

## أكوان مارفل المتعددة: عالم سينمائي لا حدود له



أكوان  
متعددة

بوست

له حدود لا سينمائي عالم: المتعددة مارفل أكوان · بودكاست نون NoonPodcast

عواالم الأكوان المتعددة هي موضة العقد السينمائي المنصرم حينما يتعلق الأمر بأفلام الأبطال الخارقين، حيث توفر مرونة وديناميكية في الحكى، وتفتح مجالاً لاحتمالات هائلة، ما يمنح تلك النوعية من الأفلام مساحة لدمج العديد من القصص وحبكها في فيلم واحد أو سلسلة موحدة.

ينعكس ذلك جماهيرياً على المتابعين الذين ينتظرون سنوات لرؤية هذا النوع من التقاطع تخلق، تبتدق التقاطعات لهذه سؤس ضخمة سينمائية مشاريع سياق في، السينمائي (Crossover) على إثرها خطوط زمانية وشخصيات مفتاحية، ل يبدو كل شيء في النهاية أكثر واقعية، وأليق للعالم ذي المنطق الخوارقي، لتمثل هذه النوعية الخوارقية المساحة المفضلة للجماهير منذ بداية الألفية، بإيرادات خرافية وميزانيات هائلة ونجوم صف أول.

بيد أن هذه العواالم ليست وليدة القرن الحالي، بل ظهرت في القرن الماضي تحت مظلة عالم DC للقصص المصورة، وانتقلت بعدها إلى شركة مارفل للقصص المصورة أيضاً، ليتحول عالم الكوميك إلى بيئة حاضنة للنظريات العلمية والفرضيات غير القابلة للتحقق في وقت ظهورها، فيأخذها ويلائم بينها وبين عالمه، ليخلق منتجاً خيالياً مثيراً، بما فيه من تجديد للدماء الإبداعية، وفي الوقت نفسه يكتسب قاعدة جماهيرية جديدة.



## تاريخ البدايات

في البداية وُجد كون واحد، العالم الأول (Firmament First)، والعالم هنا بمثابة الكون، أي الوجود ذاته، والخلق في آن واحد، وقد نشبت حرب بين قاطني ذلك العالم، سلالتي الأسبرانتين؛ ممتناه لا عوالم عدد إلى الأول العالم إثرها على مّ تحط، (Celestials) والسيلستيين (Aspirants) ليتشكل من خلالها الكون المتعدد الأول، أو الكون الثاني (Cosmos Second).

ومع التحام الأكوان الجديدة خلق كيان جمعي جديد، جعل الأكوان المتعددة تظهر بشكل من أشكال التجديد الذي أخذ نمط التدمير وإعادة خلق كل شيء، ليمرّ الكون المتعدد بما يشبه دورة منغلقة تُسمّى الـ Iteration أو ما يُعرف بالـ Cycle Multiversal The، وهو الانكماش والانفجار والتكوّن.

ومع كل تجدد لتلك الدورة تتطور بنية الكون المتعدد، حتى ينتج عنها في النهاية الكون الثالث (Third Anti-All) وكائنات الـ Lifebringer One البدائية الكائنات بين حرب نشوب يشهد الذي (Cosmos) المخلوقة من الظلمة الحية.

التهيم الكيان الكوني الشتاء الأسود (Winter Black The)، دورة التكرار السادسة للكون، ليفنيه ويستبقي كائنًا واحدًا فقط يدعى Galan، الذي سيتطور ليصبح واحدًا من أقوى وأهم الشخصيات، غلاكْتس (Galactus)، اختاره الكيان كمبشّر وناج وحيد بالكون في دورته السادسة، لتتولد بعدها الدورة السابعة التي ستدمّر نتيجة ظاهرة تُسمّى التوغلات (Incursion)، وهي نتيجة انكماش للخط الزمني للكون المتعدد نتيجة لحدث ما.

وينتج عن ذلك التدمير الدورة الثامنة، التي ستشهد حدثًا مغايرًا عندما سيستحوذ مستر فانتاستيك (The Beyonders) البيوندرز دعوت المتعدد الكون خارج مخلوقات قوة على (Mister Fantastic)، وهي كائنات شبه كلية القدرة لها قوة عظيمة وشاملة.

الجدير بالذكر أن قوة البيوندرز في السابق كانت تحت سيطرة شخصية دكتور دوم، وتسبّب تدخل مستر فانتاستيك بحدوث ظاهرة جديدة هي دمج الدورة السابعة مع الثامنة، والاستمرار عبر الالتحام المباشر للدورات الكونية بدلًا من البداية الصفرية وإعادة الكاملة.

الكون المتعدد هو مجموعة من الأكوان البديلة التي تشترك في تسلسل هرمي عالمي، تمثل فرعاً أو قسمًا فرعيًا من الكون الأضخم (Omniverse)، مجموع كل الأكوان، وانبثقت مجموعة كبيرة من هذه الأكوان كأشكال من الانحرافات عن الخط الزمني الأساسي أو الحقيقي، حيث يؤدي حدث تراجيحي -أي من الممكن أن يفضي إلى أكثر من نتيجة- إلى ظهور أكوان مختلفة، لكل نتيجة محتملة كونه.



ولكل دورة من الدورات تسلسلها الكوني الهرمي الخاص بها، فعلى سبيل المثال وبشكل أكثر عمومية، طبقاً لـ Fandom Marvel، الكون السابع يتكوّن من 4 طبقات، المستوى الأول: كائنات Living وتكمن، نفسه الكون وجود مع جدتو، بشري هيكلي شكل ذات قوية كونية كائنات وهي، Tribunal، مهمتها في حماية الكون المتعدد من فقدان التوازن.

المستوى الثاني: يقبع فيه كائن الأبدية (Eternity) وأخته اللانهاية (Infinity)، الأبدية هو كيان مجرد له سلطة عليا على الأرض الرئيسية 616-Earth، لا يتجاوزها إلى كائنات Tribunal Living التي تتجاوزها في المرتبة، وهو تجسيد للوقت، ويشكل واقع الأرض الرئيسية بجانب أخته اللانهاية.

في المستوى الثالث: تقبع 4 شخصيات، Order Master، Chaos Lord، Love Mistress، Sire، بين الكيانات مع جنب إلى جنب، العظيم الانفجار خلال Order Master، Lord Chaos ولد، Hate، In سمي ما خلق في اثناهما ونجح، الأخرى الكونية الكائنات من والكثير Infinity وEternity- الموت مثل الكون في الرئيسية للمفاهيم كتجسيد موجود كوني كيان وهو، Betweenner، والحياة والواقع والوهم وغيرها.

اثناهما، إلى جانب جميع نسخهما في العوالم البديلة وجميع الكيانات المجردة الأخرى، قتل على يد البيوندرز في سعيهم لإبادة الكون المتعدد، عندما أعيد خلق الكون المتعدد عادت الكيانات الكونية إلى الحياة مرة أخرى، بما فيها Order Master.

لنأتي إلى المستوى الرابع: حيث يصنّف عدد من الشخصيات، Kronos، Celestials، Galactus، بالقوة المحكومة الدقيقة الأنظمة هذه ورغم، وغيرهم، Zeus وOdin مثل الأرض وآلهة، Stranger، الكونية، إلا أن انهيار هذه الأنساق والتصنيفات محتوم مع انهيار الدورة المنسوب إليها، ليظهر تسلسل

جديد مع ظهور دورة جديدة، والدليل على ذلك حدث في بداية الدورة الثامنة، عندما تمكن غلاكتوس من هزيمة Order Master وChaos Lord، رغم كونه أسفلهما في تصنيف القوة في الدورة السابعة، بيد أن لحظة البداية الجديدة هي لحظة انحلال للسابق.



حراس الكون

يحرص الكون المتعدد ويصنّفه حامي الكون ميرلين (Merlyn)، مؤسس -هو ونسخه في العوالم

والأكوان - فيلق كابتن بريطانيا (Corps Britain Captain)، وهي مجموعة تتكون من البطل نفسه ولكن بنسخ مختلفة من عوالم بديلة، أي أنهم مجموعة ولكنهم الشخص نفسه، يتوڑعون على العوالم ويتحدون في بعض الأوقات لمواجهة خطر هائل.

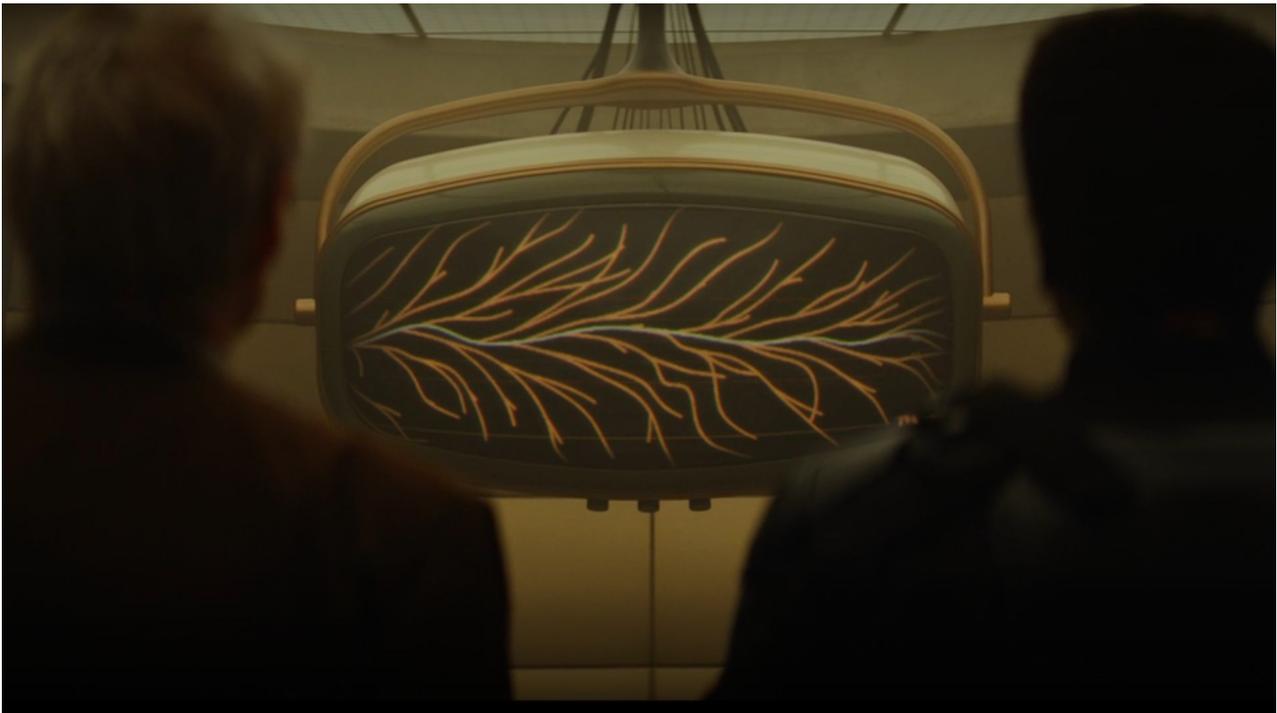
لكل عالم نسخته الخاصة لحماية الجزر البريطانية وواقعه، تشترك النسخ في المقر نفسه وهو برج على شواطئ المملكة المتحدة، ويوجد النسخ ال Omniversal الذي يربط أبعادها وخطوطها الزمانية عبر ما يُسمى بالنيكسس (Nexus).

والنيكسس عبارة عن بوابة متعددة الأبعاد توفر مسارًا إلى جميع العوالم والحقائق الممكنة، مجهولة الهوية، لا نعرف من هو خالقها، ولا إذا كان هو المكان الوحيد في الكون المتعدد حيث تتقاطع جميع الخطوط بشكل طبيعي، والجدير بالذكر أن لسحر وتعاويد ميرلين دورًا كبيرًا في توفير المعرفة بالنيكسس وأبعادها.

هناك مخلوقات أخرى مسؤولة عن حماية الكون المتعدد، منهم سلطة تفاوت الزمن (Time the) أعدت تضبط بيروقراطية هيكل ذات، نهائية لا مساحة على شاشة سلطة وهو، (Variance Authority) محددًا من الخطوط الزمنية في الكون المتعدد الممتد، حيث كرسّت المنظمة نفسها لمراقبة كل واقع موجود، فهي ببساطة السيادة الزمنية على الكون، تحافظ على عدم انهيار المنظومة الزمنية، وتوقف الامتدادات الزمنية الخطيرة.

وهناك جماعة أخرى تشارك في حماية الكون المتعدد، وهي جماعة المغتربين (Exiles The)، تكوّنت تلك الجماعة في وقت ما حينما اكتشف جنس من الكائنات الحشرية، عُرف بعدها باسم كاسري الزمن المكان خارج موجود ضخم بلوري حصن وهو، Panoptichron بالاسم، (Timebreakers) والزمان، يمكن من خلاله مشاهدة الحقائق البديلة أو زيارتها.

تسبب اكتشافهم لهذا الحصن بحادث هدد توازن ال Omniverse، ونتيجة لهذا قرّر كاسرو الزمن تجميع عصاة من الأبطال لإنقاذ الكون من الدمار، وتصحيح مسار الزمان مرة أخرى، وأطلقوا على أنفسهم لقب المغتربين أو المنفيين.



## قواعد السفر عبر الزمن

عام 1992، وضع مؤلف القصة المصورة مارك غروينوالد، في مجلة Age Marvel العدد 117، مجموعة قواعد للسفر عبر الزمن، بحيث يقترب من خلق شكل معيّن لعملية السفر عبر أزمنة الأكون المتعددة، لأنها كانت قبل ذلك التاريخ مفتوحة إلى حد كبير، وبمساحة هائلة وأشكال مختلفة.

لا يُنقص هذا من قيمتها، ولكنه يضع حدودًا لاستخدام الظاهرة، ويفرض استخدامها باعتدال شديد، من أجل المحافظة على خصوصيتها في المقام الأول بالنسبة إلى عالم الأبطال الخارقين والجمهور أيضًا، بحيث يضمن عامل الاتساق بين القصة المكتوبة بالفعل والعوالم التي ستظهر مستقبلًا في القصة المصورة الخاصة بشركة مارفل، لهذه الأسباب وضع عدة مبادئ يجب مراعاتها، سنحاول ذكر بعضها: المبدأ الأول: يقع عالم مارفل في جزء من كون متعدد، تتباعد أو تنحرف أكوانه في نقاط زمنية حرجة.

المبدأ الثاني: دائمًا ما ينتج عن فعل السفر عبر الزمن انحرافًا حرجًا يتباعد فيه خط زمني جديد أو عالم جديد في اللحظة التي يدخل فيها المرء واقع فترة زمنية أخرى، سواء كانت تلك الفترة الزمنية تمثل ماضي أو مستقبل الفترة الزمنية الأساسية التي تحرك منها الشخص، وينتج عن تلك العملية ختان زمني؛ الخط الأول والأساسي هو ما يمرر الشيء أو الشخص إلى العالم المستهدف، والآخر يُسمّى بالعالم العذري لأنه لا يستقبل شخصًا أو شيئًا في مساره.

المبدأ الثالث: من المستحيل السفر إلى الخط الزمني العذري، ولأن الخطوط الزمنية المنحرفة يتم إزاحتها بعيدًا عن الخط الزمني العذري/الأصلي، فإن كل محاولات السفر عبر الزمن تنطوي في الواقع على السفر عبر الأبعاد، حيث لا يسافر المسافر عبر الزمن بشكل مستقيم للخلف أو للأمام، ولكنه يسافر للخلف أو للأمام وقليلًا إلى الجانب، أي خط زمني متشعب يكون موازيًا للخط الزمني لمنشأ الشخص المسافر.

المبدأ الرابع: تخلق العودة إلى الحاضر أيضًا خطأ زمنيًا منحرفًا وواقعيًا مغايرًا، فإذا أمضى أحدهم مدة طويلة في أحد أسفاره، قد يجد أن الاختلافات قد تراكمت ووفقًا لطول الفترة التي قضاه الشخص بعيدًا عن حاضره الأصلي.

المبدأ الخامس: هناك 3 طرق ممكنة للسفر عبر الزمن في عالم مارفل، الطريقة الأولى هي آلة الزمن، مثل الآلة التي يملكها دكتور دوم؛ الطريقة الثانية هي السحر مثل الطريقة التي استخدمها دكتور سترينج، أو القوة التي تملكها مطرقة ثور؛ الطريقة الثالثة هي الطاقة المولدة شخصيًا مثل الذي استخدمها سيلفر سيرفر.



## عالم مارفل السينمائي

يؤسس عالم مارفل السينمائي بشكله الجديد MCU، بداية من صدور فيلم "الرجل الحديدي" عام 2008، لظاهرة السفر عبر الزمن، حتى لو بشكل هامشي في البداية، ولكن تراكم الأفلام وتداخل الخطوط الزمانية والترسيخ لشخصيات مثل دكتور سترينج والرجل النملة (Man Ant) في أفلام منفردة، بجانب الكثير من المخاطر الكونية المشتركة، جعلت فكرة السفر عبر الزمن ضرورية لمواجهة هذا الشر.

تسير مارفل بخطى واثقة في مشوارها السينمائي، سواء تجاريًا أو فنيًا، وهذا يرجع إلى المخططات الدقيقة التي تضعها الشركة لأفلامها القادمة، بحيث تظهر شخصيات جديدة مع تقدّم الزمن، وتصنع حبكة أكثر تعقيدًا، بالإضافة إلى الرواج التجاري والتسويق المدهش اللذين يتمكن فريق مارفل الدعائي من عملهما، ما يضمن للفيلم نجاحًا مع صدور المقطع الترويجي فقط.

كما أن البناء الهرمي للسلاسل بحيث يصبح كل فيلم ذروة للفيلم الذي سبقه، يمنح الجماهير شعورًا مضاعفًا بالتشويق، رأينا مثلًا على هذا في فيلم Endgame: Avengers، حين كانت الجماهير تصرخ حماسًا وتقفز من مقاعدها في السينما، وفي الفيلم الأخير للرجل العنكبوت Way No: Man-Spider Home.

ستصبح ثيمات السفر عبر الزمن والأكوان المتعددة هي الثيمات شبه الرئيسية في عالم مارفل مع صدور المقطع الترويجي لفيلم Madness of Multiverse the in Strange Doctor، الذي سيتبعه فيلم لثور ثم فيلم آخر ل Man Ant، وهذه الشخصيات الثلاثة تستطيع التلاعب بالزمن والسفر عبر الأكوان المتعددة بأشكال مختلفة.

هذا بالإضافة إلى عدم اقتصار العالم على الجانب السينمائي، بل دمج الجانب السينمائي مع المسلسلات القصيرة، مثل مسلسل LOKI الذي وضع أساسًا لظاهرة السفر عبر الزمن، ووضّح الكثير من علامات الاستفهام التي كانت ملتبسة فيما مضى.